أستاذ الفيزياء وعضو الجمعية الفلكية الإيرانية للوفاق:

القرآن الكريم يولي إهتماماً كبيراً للتفكر

الوفاق
موناسادات خواسته

القرآن الكريم له أبعاد مختلفة وفي الحقيقة إنه معجزة الله تعالى، والبشر بعد قرون يكتشف بعضاً منها، وشهر رمضان شهر القرآن، الذي نزلت فيه آيات كثيرة تتحدث عن خلق السموات والأرض وجلالهما وعن قضايا كونية، وقد أثبت هذا مع مرور الزمن وتقدم العلوم التجريبية صحتها، وهذا الأمر في حد ذاته بمثابة هداية للبشرية والإهتمام بهذه القضايا. يعتبر شهر رمضان فرصة جيدة للجمهور لإستماع كلام الدكتور «سيد حسين أميدياني» الأستاذ الجامعي وعضو الجمعية الفلكية الإيرانية، لكي يخبرهم عن عظمة الكون والأسرار التي يحملها القرآن عن مليارات المجرات، والعمل بموجبها، إن المفاهيم القرآنية قادرة على تهذيب الوجود وإعطائه الروحانية. جدير ذكره أن «سيد حسين أميدياني»، حاصل على الدكتوراه في الفيزياء، وباحث في علم الفلك وعلم الكونيات من منظور القرآن منذ ما يقرب من ٣٠ عاماً، ولديه إصدارات ومقالات علمية كثيرة في هذا المجال فاغتنمنا الفرصة وأجرينا معه حواراً عن اهتمام القرآن الكريم بعلوم المجرات، وفيما يلي نصه:

آيات عن علم المجرات وعلم الفلك

بداية طلبنا من الدكتور أميدياني لكي يتحدث لنا عما وصل إليه بعد دراسته في القرآن الكريم والفيزياء والنجوم، فقال: لقد وجد العلماء في أبحاثهم ما لا يقل عن ١٥٠ آية من القرآن الكريم تتعلق بموضوع علم المجرات وعلم الفلك، لقد حصلت على حالات كثيرة حيث اتضحت لي معجزات وعجائب القرآن الكريم، وهي تزداد وضوحاً يوماً بعد يوم، على سبيل المثال، تم تحديد ٢٠٠٠ مليار مجرة حتى الآن، واحدة منها هي مجرتنا «درب التبانة». ما توصلت إليه هو أن القرآن الكريم كتاب هداية وهدفه الهداية، ولكن هناك أيضاً أقوال علمية في القرآن، ويتحدث القرآن أحياناً عن حركة الأجرام السماوية، تارة تحدث عن المسافات الكونية والنجوم، وتارة عن بداية الخلق، وكيف بنيت السماوات، وتارة عن اتساع الكون، فقال: «وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ وَإِنّا لَمُوسِعُونَ» (الذاريات/٤٧).

الشرح الذي جاء في التفاسير حول الآيات الكريمة والإكتشافات العلمية التي توصلت إليها البشرية، كلّها تدل على ذلك، منها الحديث عن توسع عالم الكون، حيث قدّم عالم الكونيات «إدوين هابل» سنة ١٩٢٩م نظرية «أن العناقيد المجرية تبتعد عن بعضها البعض» إستناداً إلى نظريات الفيزياء، أولاً، أن الكون يتوسع، أي القصد من توسع مساحة الكون، هو أن الفضاء يتوسع.

المسافات الكونية في القرآن الكريم

من الأمثلة المثيرة للإهتمام في حديث الدكتور أميدياني عن مراحل خلق العالم أنه يشير إلى سورة هود المباركة «هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّام»، وهو ما تؤكده أيضاً النظريات العلمية اليوم. أما عن المسافات الكونية فقد أشار إلى الآيتين ٧٥ و٧٦ من سورة الواقعة، ويوضح أميدياني أنه لو أردنا الوصول إلى أول نجم في مجرة درب التبانة بعد شمسنا «آلفا قنتوروس» بسرعة السفر في الفضاء اليوم أي سرعة الضوء، فإن ذلك سيستغرق ١٠٠ ألف سنة. بمعنى آخر، لو تحركنا بسرعة الضوء فإننا سنحتاج إلى ٤ سنوات للوصول إلى أول نجم في مجرة درب التبانة بعد الشمس، في حين أن هناك أكثر من ١٠٠ مليار نجم في مجرة درب التبانة. يبلغ قطر مجرة درب التبانة ١٠٠ ألف سنة ضوئية، والمسافة بين مجرة درب التبانة وأول مجرة مجاورة «آندرومدا» تبلغ مليوني سنة ضوئية، وبعض المجرات التي تم تصويرها بواسطة التلسكوبات الأرضية وتلسكوب هابل الفضائي تقع على بعد مئات الملايين من السنين الضوئية.

ويقول الدكتور أميدياني أنه من خلال ملاحظة هذه الأشكال والمسافات يتضح لنا مفهوم الآيات في سورة الواقعة في الآيتين ٧٥ و٧٦ ويظهر عظمة الخلق حتى أن العلماء يقدرون وجود نحو مائة مليار مجرة في الكون. ويذكرون وجود أكثر من ٨٠ ألف مليار مليار نجم، والله أعلم كم عدد الكواكب والأقمار والأجرام السماوية الأخرى الموجودة في الكون.

العلم في القرآن الكريم

أما عن إثبات وجود بيانات علمية في القرآن، يستشهد الدكتور أميدياني بالقرآن نفسه، بما في ذلك سورة الرعد، التي تشير إلى وجود أعمدة يُبنى عليها العالم، وهي أعمدة لايمكن رؤيتها حسب القرآن نفسه، وتشير إليها المعرفة البشرية اليوم باسم الجاذبية في الكون.

ويقول: تتحدث الآيتان ٣ و٤ من سورة الملك أيضاً عن خلق السماوات والكون، حيث تقول: «الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا، مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ، فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ» (الملك/٣)، ويقول أستاذ علم الفلك هذا إن الله دعا الإنسان في هذه السورة إلى النضال العلمي.

خلق السماوات والأرض

أما عن خلق السماوات والأرض يقول أستاذ الفيزياء: إن القرآن الكريم يولي أهمية كبيرة لمثل هذه الأمور والتفكر في خلق الله، وهو من الآيات التي ورد ذكرها في مواضع مختلفة، فأولاً يكشف الله عن عظمة الخلق، حيث يقول تعالى: «لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (غافر/٥٧)، لا شك أن خلق السماوات والمجرات والكون أعظم وأهم من خلق الجسد البشري، ولكن أكثر الناس لا يدركون هذا المعنى، وهذا ما جاء في هذه الآية المباركة، وللأسف الناس يفكرون قليلاً.

ويتابع: إن ما هو أكثر إثارة للدهشة في الكون هو معرفة أن ما نراه في عالمنا المادي «الكواكب والنجوم والمجرات والأجرام السماوية» لا يشكل سوى ٦٪ من كتلة الكون، وأن ٩٤٪ من الكون عبارة عن طاقة ومادة مظلمة اكتشفها العلماء، لكن طبيعتها لا تزال مجهولة، وهذه العجائب تذكرنا بالآية المذكورة.

ويتابع: أو يقول الله تعالى: «أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ» (ق/٦)، وفي سورة يونس الآية ١٠١ يقول: «قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، ويقول العلامة الطباطبائي كذلك في تفسير الميزان وغيره من التفاسير، حيث أشار إلى أن المقصود هو الرأي العلمي، وأن الرأي المعتاد حسن، ولكن الرأي الذي يصحبه الفكر هو المقصود هنا، على سبيل المثال، في سورة آل عمران المباركة الآيتين ١٩٠ و١٩١، ما أجمل قوله تعالى: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ»، ولم يقل الله تعالى آيات للناس، بل قال «لِأُولِي الْأَبْصَارِ» أي لأولي الألباب، فمن هم أولي الألباب؟

يقول «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» (آل عمران/١٩١).

كواكب تشبه الأرض

ثم يتطرق الأستاذ إلى أمثلة اخرى، ويقول: هناك إشارة إلى بداية الخلق بأن هذا الكون كان متصلاً بشكل كامل ذات يوم، فيقول الله تعالى: «أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا» (الأنبياء/٣٠)، وقد ورد في التفاسير أن الكون كان متصلاً وموحداً، أي السماء والأرض والنجوم والكواكب والمجرات، ولم يكن قد خلق بعد.

كما أن العديد من الآيات تشير إلى وجود كواكب تشبه الأرض، مثل الآية الكريمة التي تقول: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (الطلاق/١٢)، والتي تشير إلى وجود كواكب أخرى مثل أرضنا، وفي عام ١٩٩٥ شاهد العلماء أول كوكب خارج المجموعة الشمسية وفازوا بجائزة نوبل في الفيزياء، حينها تشجع العلماء كثيراً وعملوا في هذا المجال، وأرسلوا تلسكوب كيبلر إلى الفضاء، الذي حدد العديد من الكواكب على مر السنين، بعضها تتكون من الغاز مثل كوكب المشتري، وبعضها من الصخر، وبعضها فيها الصخر وتحتوي على الماء والكربون والحديد، أي أن فيها حياة ووجوداً، ويذكر في التفاسير أن فيها حياة، ولكننا لا نشعر بها لأن المسافات الكونية عظيمة جداً.

رسالة للتأمل في القرآن الكريم

وفي الختام عندما سألناه عن رسالة للتأمل في القرآن الكريم قال: أولاً، للإمام علي(ع) قول جميل في هذا الصدد، حيث قال: «التفكر في ملكوت السماوات والأرض عبادة المخلصين»، في الحقيقة فإن التأمل في خلق الله هذا يشبه الصلاة وعبادة عباد الله المخلصين، لماذا؟ لأنه يأخذ الإيمان من طرف اللسان إلى القلب، وكلما قوي الإيمان زادت معرفة الإنسان، لذلك فإن طلبي هو أن يكون أولا التعرف على القرآن ليس مرتبطاً بشهر رمضان فقط، بل ينبغي أن نتعرف على القرآن ونتلوه على مدار العام، وثانيا، قدر استطاعتنا، وثالثا، أن نقرأه بمعناه، وأن نفهم معناه، وفي هذه الحالة، من المؤكد أن كل شخص، بغض النظر عن مجال دراسته، سيصادف أحياناً آيات تتوافق محتوياتها مع مجال دراسته، كما تحدثت انا عن النجوم والفيزياء. لقد جاء النبي(ص) بكتاب مثل القرآن الكريم، والذي كرّس له شخص مثل العلامة الطباطبائي حياته وكتب عشرين مجلداً من التفسير. إذن هذا هو كلام الله، وعندما يكون كلام الله، فكم هو جيد أن نستفيد منه ونستخدمه، ولا شك أن مثل هذه الآيات تساهم في التقدم الذي أحرزته البشرية حتى الآن، وهناك أيضاً عبارة للمرحوم العلامة حسن زاده آملي يقول فيها: «من كان أكثر اطلاعاً على علوم عصره كان أكثر لذة وانتفاعاً بالقرآن الكريم».

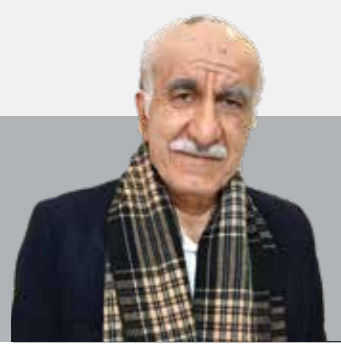

جاء النبي(ص) بكتاب مثل القرآن الكريم، والذي كرّس له العلامة الطباطبائي حياته، ولا شك أن آياته تساهم في التقدم الذي أحرزته البشرية حتى الآن

إيران المرجع الأول للفنون الإسلامية

«إيران والقرآن».. شرح لجهود الإيرانيين في خدمة القرآن

أعلن المستشار الثقافي الإيراني السابق في الجزائر عن إقامة حفل توقيع كتاب «إيران والقرآن» في معرض طهران الدولي للقرآن بدورته الـ٣٢، قائلاً: «يحتوي هذا الكتاب على جهود الإيرانيين في مجال التفسير والأنشطة القرآنية». أشار إلى ذلك، المستشار الثقافي الإيراني السابق لدى الجزائر، «حجة الإسلام والمسلمين «سيد جلال مير آقائي»، قائلاً: «إن كتاب «إيران والقرآن» تم إزاحة الستار عنه الثلاثاء ١١ آذار / مارس في معرض طهران الدولي للقرآن الكريم.

وأوضح أسباب تأليف هذا الكتاب قائلا: «أحد علماء الجزائر كتب وطرح أنه لا يوجد لدى الإيرانيين كتاب تفسير القرآن الكريم سوى كتابين هما «الميزان» و «مجمع البيان»، ولم يكتبوا كتاباً آخر حول تفسير القرآن!"

وأضاف: «هذا الإدعاء جعلنا نبدأ في الجزائر بتعريف كتب الإيرانيين في مجال تفسير القرآن، وبتأليف من الأكاديمي والباحث الجزائري في الدراسات القرآنية «الدكتور نور الدين أبو لحية» قمنا بجمع أبرز الأعمال القرآنية للإيرانيين بما في ذلك تفسير القرآن والعلوم القرآنية وترجمات القرآن والمسلسلات القرآنية والأفلام القرآنية وكل ما يتعلق بجهود الإيرانيين في مجال القرآن في كتاب مكون من ٤٠٠ صفحة بعنوان «إيران والقرآن".

وأشار إلى أن الكتاب قد تم نشره باللغة العربية وأضاف: «الكاتب في نهاية هذا الكتاب استنتج أن الجهود التي بذلها الإيرانيون في خدمة القرآن خلال المئة عام الماضية كانت أكبر من جهود الأمة الإسلامية جمعاء على مر التاريخ». ويذكر أن هذا العمل الذي يقع في ٦١٤ صفحة يعدّ مرجعاً هاماً للتعرف على الإرهاصات الأولى لعلاقة الإيرانيين بالقرآن الكريم وجهودهم الجبارة فيما بعد في تفسيره و ترجمته و خدمته عبر التاريخ. كما يعرض المفكر الجزائري التفاسير المهمة التي أتى بها المفسرون الإيرانيون قبل إنتصار الثورة الإسلامية الايرانية وبعدها بعيدًا كل البُعد عن التعصب والطائفية.

إيران المرجع الأول بالنسبة للفنون الإسلامية

من جهة أخرى صرّحت الخطاطة الجزائرية والمختصة في الزخرفة الاسلامية «آمال ضيف الله» أن إيران هي المرجع الأول بالنسبة للفنون الإسلامية، مبينة أن الفن الإسلامي يقوم بحماية الهوية الوطنية والهوية الدينية لكل شخص مسلم.

وأشارت إلى ذلك، الخطاطة الجزائرية والمختصة في الزخرفة الاسلامية «آمال ضيف الله»، والمشاركة لأول مرة من الجزائر في معرض طهران الدولي للقرآن الكريم بنسخته الـ ٣٢، في حديثها على هامش المعرض الدولي القرآني.

وقالت: «قمت بعرض عدة أعمال لها علاقة بالقرآن الكريم حيث تشرفت بزخرفة عدة مصاحف جزائرية وتشرفت أيضاً بكتابة القرآن الكريم في أكبر قبة في العالم بثالث أكبر مسجد في العالم والذي هو موجود بالجزائر".

وحول مستوى الأعمال القرآنية في إيران، أوضحت: «نعرف أن إيران هي المرجع الأول بالنسبة للفنون الإسلامية حيث أن هذه الفنون انتشرت من إيران عبر عدة طرق إلى الدول الأخرى»، مضيفة: «أن الفنون الإسلامية الإيرانية فنون راقية جداً ونحن لدينا مراجع في الكتب بالنسبة الى الزخرفة والمنمنمات نستعملها كثيراً للتعليم ولتطوير هذه الفنون المحلية في الجزائر".

وحول نقل المفاهيم القرآنية للشباب والناشئين عبر الفن، أكدّت بأن الفن هو أحد السبل لذلك، مبينة أن الفن الإسلامي يقوم بحماية الهوية الوطنية والهوية الدينية لكل شخص مسلم.

وزير الثقافة: يجب النظر إلى المكتبات بجدية أكبر

الوفاق / أقيمت مراسم إحياء الذكرى السنوية الـ٢١ لتأسيس منظمة المكتبات العامة في البلاد، مساء الإثنين ١٠ آذار/مارس في المقر الرئيسي لمنظمة المكتبات العامة، وكان ذلك بحضور وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي "سيد عباس صالحي" والأمين العام لمنظمة المكتبات العامة في البلاد "آزاده نظر بلند".

أكد وزير الثقافة على ضرورة التعامل مع المكتبات بجدية أكبر، وقال: "إذا أردنا أن نفكر في مستقبل قرّاء الكتب، فيجب أن ننظر إلى المكتبات بجدية أكبر. إن مسؤولية أصحاب القرار الذين يعملون في مجال المكتبات أكبر من مسؤولية الآخرين".

وفي إشارته إلى نشاط مؤسسة المكتبات العامة على مدى ٢١ عاماً، أكد صالحي على نقطتين في مجال الكتب وقال: إن استهلاك الكتب وكمية القراءة من القضايا الأساسية في مجال النشر هذه الأيام. إن ما نعرفه في إيران من كتب وقراءة كتب لا يليق بالثقافة والحضارة الإيرانية، ولا بد من اتخاذ الإجراءات اللازمة، ولم تكن بعض التدابير المتخذة عديمة الفعالية، وكان تنظيم مهرجانات قراءة الكتب الرضوية أحدها.

ينبغي تقديم فرص للمكتبات وخلق فرص لمستخدمي المكتبات لإستخدامها بشكل أكثر فعالية، ويجب اتخاذ الإجراءات اللازمة لإعادة مكتبة "غلستان" إلى الحياة والروح.

العراق سيكون ضيفاً خاصاً في معرض طهران الدولي للكتاب

سيكون العراق ضيفاً خاصاً في معرض طهران الدولي الـ٣٦ للكتاب في العاصمة طهران.

أعلن مساعد وزير الثقافة والارشاد الاسلامي للشؤون الثقافية "محسن جوادي"، أن وزير الثقافة والسياحة والآثار في العراق "أحمد فكاك البدراني"، سيكون حاضرا كضيف خاص في معرض طهران الدولي الـ٣٦ للكتاب.

والتقى "جوادي"، وزير الثقافة العراقي "البدراني"، كما حضر اللقاء المستشار الثقافي الإيراني في العراق "غلام رضا أباذري"، ومجموعة من مسؤولي الشؤون الثقافية من البلدين.

وأكد الجانبان خلال اللقاء على تعزيز التفاعل الثقافي وتوسيع التعاون الثنائي في مجال النشر والكتب.

تجدر الإشارة إلى ان معرض طهران الدولي الـ ٣٦ للكتاب سيقام في الفترة من ٧ إلى ١٧ أيار/ مايو في مصلى الإمام الخميني(رض) بطهران.

صدور ديوان غزة الشعري بثلاث لغات

الوفاق / صدرت مجموعة غزة الشعرية في ثلاثة كتب بعنوان "صاروخ من ورق" للشاعرة "زهراء عراقي" ورسوم "مهشيد دارابي"، وكتاب "تضحكين من جديد" للشاعرة "طيبة شاماني" ورسوم "بهارة خدامي"، وكتاب "البيت واقف" للشاعرة "منيرة هاشمي" ورسوم "ندا عسكري"، بثلاث لغات وهي: الإنجليزية والعربية والروسية.

تمت ترجمة النسخة الإنجليزية من العناوين الثلاثة في مجموعة غزة الشعرية من قبل "شهريار فصيح"، والنسخة العربية من قبل "ياسر زنكنة" و "مزده باك سرشت"، والنسخة الروسية من قبل "طاهرة قمربور". وفي هذه الكتب تناول الشعراء الظلم الذي يتعرض له أطفال فلسطين والأحداث المريرة في غزة بلغة شعرية.